

## الشكوى الهولندية ضد سوريا أمام محكمة العدل الدولية

هناك الكثير من الأسئلة التي أثيرت حول الشكوى الهولندية المزمع إقامتها أمام محكمة العدل الدولية وهي أسئلة متشعبة تبحث في تفاصيل كثيرة من قبل مختصين و متتبعين للسياق السوري و لمسار المسألة والمحاسبة لذا حاولنا أن نضع أهم الأسئلة التي تعرف بالمحكمة واختصاصها ومآلات الشكوى في حال أقيمت

ما هي محكمة العدل الدولية؟

**محكمة العدل الدولية** هي الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة، وتتولى المحكمة الفصل طبقاً لأحكام القانون الدولي في النزاعات القانونية التي تنشأ بين الدول، وتقديم آراء استشارية بشأن المسائل القانونية التي قد تحيلها إليها أجهزة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة.

ما هي اختصاصات محكمة العدل الدولية؟

1. معالجة الخلافات القانونية بين الدول من خلال أحكام قضائية
2. تقديم آراء استشارية بشأن المسائل القانونية التي قد تحيلها إليها أجهزة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة.

هل تختص المحكمة بمعالجة قضايا على المستوى الفردي؟

هي محكمة تعنى فقط بالشكاوى بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

هل تنظر المحكمة وتبت بمواضيع جنائية؟

تنظر المحكمة وتبت بمواضيع جنائية مثل التعذيب من باب انتهاك الدول بالتزاماتها بموجب المعاهدات المصدقة عليها وبما يشكل أساساً لما يعرف بالخلاف القانوني بين دولتين.

ما هو دور الدول الأخرى الأعضاء بالاتفاقية التي تم انتهاكها؟

لا ينحصر الأمر باعتباره يتناول علاقات ثنائية بين دولتين، ولكنه يتعلق بواجبات الدولة المنتهكة تجاه جميع الدول الأخرى الأطراف في المعاهدة، وواجب تلك الدول في التصدي لهذه الانتهاكات ووضع حد لها.

هل مقاضاة النظام السوري أمام محكمة العدل الدولية ومخاطبته بخصوصها يمنحه الشرعية؟

ليس للمحكمة اختصاص سياسي وبمعرض إجراءاتها وقراراتها ومخاطبتها للدولة المنتهكة الطرف في الاتفاقية لا تعطيه أية شرعية فاختصاص المحكمة هو النظر بالشكاوى بين الدول وسوريا دولة عضو في هيئة الأمم المتحدة وطرف في العديد من الاتفاقيات الدولية من بينها مناهضة التعذيب.

ما هي القيمة المضافة في اللجوء إلى محكمة العدل الدولية؟

بالإضافة إلى كون المحكمة هي الإطار القانوني الوحيد الذي يعتبر آلية محاسبة لكيان الدولة المنتهكة فإنها قد تفرض عليها إجراءات وقرارات ملزمة قانوناً بمعرض النظر في الشكوى المنظورة أمامها كما أن قرارات المحكمة وآرائها مصدر مهم في تعزيز المحاجبة القانونية وتحقيق ضغط أكبر على الأطراف السياسية المؤثرة

هل اللجوء لمحكمة العدل الدولية بديلاً أو عائقاً لجهود المحاسبة الجنائية الأخرى؟

لا بل على العكس تماما سوف توفر اجراءاتها وقراراتها قاعدة قانونية قوية وداعمة لجهود المحاسبة الجنائية وتدعم موقف الضحايا والمناصرين لهم

هل من الممكن لمحكمة العدل الدولية أن تعتمد على مصادر مثل شهادة الضحايا والتوثيق الحقوقي لمنظمات محلية واقليمية ودولية؟

طبعاً تشكل التقارير الحقوقية لتلك المنظمات وتوثيقها أهم مصادر المعلومات والأدلة أمام المحكمة كما يستطيع الضحايا المثول أمام المحكمة كشهود في الشكوى المنظورة أمامها.

ما هي أهم النتائج المتوقعة التي يمكن تحقيقها من قبل المحكمة في قضية منظورة أمامها مثل قضية التعذيب؟

أهم ما يمكن تحقيقه هو فرض تدابير مؤقتة ضد الدولة المنتهكة أثناء سير الشكوى مثل إلزامها بالقيام بإجراءات من شأنها إيقاف الممارسات التي تشكل انتهاكاً للاتفاقية والحفاظ على الأدلة الحسية والسياقية التي تخدم مسار محاسبة المنتهكين.

في حالة هولندا/سوريا لماذا لم تلجأ هولندا للمحكمة الجنائية الدولية؟

رغم وجود مقر المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي/هولندا إلا أنها لا تملك تجاهها أية صلاحيات ولا يمكنها اللجوء إليها إلا من خلال ثلاثة طرق نلخصها بالتالي:

١. أن تكون سوريا دولة طرف وموقعة على نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية وبالتالي فإنه ينعقد اختصاصها على إقليم الدولة السورية
٢. إحالة من قبل مجلس الأمن الدولي إلى المحكمة الجنائية الدولية
٣. أن تطلب الحكومة السورية من المحكمة الجنائية الدولية عقد الاختصاص بملفها